Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ينهمـر دون انقـطاع. سُحُب داكنـة وكثيفة كانت تغطي السماء وكانت الرؤية صعبة. أمام البوابة خندق مائي عميق لكنّ الماء كان قد جفّ تقريباً في عدة أماكن ولم يكن اجتيازه صعباً. شعرت بأنني في موقف غريب أنتظر مع هذين البنجابيين رجلاً يجيء لملاقاة حتفه.

«فجـأة لمحت التمـاعـة طفيفـة لفانوس في الجهة المقابلة من الخندق. اختفت خلف أكوام المتاريس ثم عادت لتظهر ثانية وتتقدم ببطء باتجاهنا.

«قـلت: «هـا هـما!».

«قـال عبـدالله هامساً: «يجب أن توقفه كالمعتاد يا صاحبي. لا تدعه يخاف، أرسلنا للتأكد منه ونحن سوف ننفذ الباقي دون أن تفـارق أنت مركـز حراستـك هنـا. جهّز الفانوس لكي نكون متأكّدين أنه الرجل المطلوب».

«كان الضوء المتأرجح يقترب، يقف قليلاً ثم يتابع طريقه، حتى تراءى لي شخصان في الجهة المقابلة من الخندق، تركتهما ينزلان فيـه ويخوضان في المياه والوحل ويصعدان قليلاً باتجاه البوّابة، عندئذٍ أمرتهما بالتوقّف، فسألتهما بصوت خافت: «مـن القادم؟».

«جـاء الرد: «صـديقـان». نزعت الغطاء عن الفانوس ورفعته نحوهما. كان الأول من السّيخ ضخم الجثة وله لحية سوداء طويلة تكـاد تلامس حزامـه. لم أر من قبـل رجلاً له هذه القامة إلّا في الاستعراضات. وبجانبه كان شخص قصير وممتلىء يضع عمامة كبيرة صفراء على رأسه يحمل صرّة يغطّيها شال. كان يرتجف من